



## بناء الجملة في ديوان ليلى الأخيلىّة دراسة وصفية تحليلية

د. علي مفتاح محمد المؤلف

قسم اللغة العربيّة - كليّة التربية - ناصر - جامعة الزاوية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ

### الملخص

استطاعت ليلى الأخيلىّة توظيف اللُّغة في شعرها الذي امتاز بقوة ألفاظه وقوة معانيه، فقد وظفت الجملة الاسمية بأشكالها المختلفة من المسند إليه والمسند، فجاء المسند إليه معرفاً ب(أل) و بالضمير المنفصل للمتكلم والغائب، وقد كان مطابقاً لأراء علماء اللُّغة حسب القواعد التي وضعوها كأساس معياري ووصفي للُّغة؛ حيث استطاعت توظيف الظواهر اللُّغوية كالحذف في عملية اختصار اللُّغة، مما أسهم في تماسك النَّص من خلال شدّ تفكير المتلقي في المحذوف، الأمر الذي يحيل القارئ إلى تتبعه مما يؤدي إلى ربط النَّص من أوله إلى آخره، كما وظفت الشاعرة الجملة الاسمية في تثبيت الأحداث ورسوخها، ثمّ استطاعت توظيف الجملة الفعلية في عملية نقل الأحداث عبر الأزمنة المتغيرة في نقل الأحداث، وقد طغت الجملة الفعلية على الديوان الأمر الذي أعطاها القدرة على نقل الأحداث، وقد تميز شعرها بصدق العاطفة وقوة الفصاحة، فجاء شعرها بلغة الفصيحة، يحمل صدق العاطفة، مغمم بالأحاسيس والجرأة، وقد سارت على منهج الشعر الجاهلي من حيث الوزن القافية .

### Abstract

\*Sentence Structure in the Dīwān of Laylā al-Akhyaliyyah \*

A Descriptive Analytical Study

\*Dr. Ali Al-Muallif \*

University of Zawia, Faculty of Education - Nasir

Assistant Professor

Department of Arabic Language

Email: a.almealef@zu.edu.ly

ORCID: <https://orcid.org/0009-0006-6308-6042>

Laylā al-Akhyaliyyah succeeded in employing language in her poetry, which was distinguished by the strength of its diction and meanings. She employed the nominal sentence in its various forms, comprising the \_musnad ilayhi\_ (subject) and the \_musnad\_ (predicate). The \_musnad ilayhi\_ appeared as definite with \_al-\_ as well as in the form of detached pronouns for the first and third persons, in accordance with the views of linguists. She was able to utilize linguistic phenomena such as ellipsis for conciseness, which contributed to textual cohesion by engaging the recipient's thought in searching for the omitted element. This process directs the reader to trace it, thereby enhancing the coherence of the text .

She also employed the nominal sentence to establish and affirm events. Similarly, she used the verbal sentence to convey events across varying temporal contexts. The verbal sentence was predominant in the \_Dīwān\_, which granted



her the ability to narrate those events. Her poetry was characterized by emotional sincerity and powerful eloquence and clarity. Thus, her poetry emerged as eloquent, carrying genuine emotion, replete with feeling and boldness. She emulated pre-Islamic poets in meter and rhyme

استلام الورقة: 2026-02-16 - قبول الورقة: 2026-02-24 - نشر الورقة: 2026-03-02

#### المقدمة

حظيت الجملة باهتمام علماء اللُّغة منذُ بداية الدرس اللُّغوي عند العرب، وذلك لما لها من أهمية من حيث البناء والتماسك في الحدث التواصلية الذي من أجله كانت اللُّغة، فدرجة ثقافة الأمم تقاس بمدى انتشار لغتها، واستيعابها للمعرفة التي تُسهم في بناء المجتمع بالثقافات المختلفة ومن أجل ذلك جاء البحث الموسوم: (بناء الجملة في ديوان ليلي الأخيلية دراسة وصفية تحليلية) لإظهار قدرة الشاعرة على توظيف اللُّغة في ديوانها من حيث البناء الداخلي لجملة، وما طرأ عليه من العوارض كالحذف والتقديم والتأخير، وكيفية تألف جملة من حيث البساطة والتركييب، وأنواع جملة من خلال الشعر النسائي في العصر الأموي الذي مثلت فيه المرأة العربية نفسها في مجال الشعر، وإظهار قدرة المرأة على التفوق والإبداع من خلال الدواوين الشعرية التي لازال علماء اللُّغة يستشهدون بأشعارهم ويلهجون بأقوالهم، وما ذلك إلا دليل على تفوق العرب في توظيف اللُّغة لأجل تدوين الحياة التي عرفوها وعاشوها في تلك الفترة التي عُرف عنها الفصاحة والبيان.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة اللُّغة التي استعملتها الشاعرة وتوظيفها في أغراضها الشعرية، والوقوف على كيفية البناء اللُّغوي من حيث كيفية التركيب والتأليف وإظهار قدرة الشاعرة اللُّغوية في الاستعمال اللُّغوي من حيث الحذف والتقديم والتأخير والإمام، أو الوقوف على قدرة الشاعرة في توظيف القواعد النحوية المتعارف عليها عند علماء اللُّغة.

#### المنهج المتبع:

تطلبت الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يبين كيفية بناء الجملة داخل الديوان وتحليله.

#### خطّة البحث:

جاءت الدراسة في مقدّمة ومبحثين موزعة على الشكل الآتي:

#### المبحث الأول: الجملة الاسميّة.

- الجملة الاسميّة البسيطة.
- الجملة الاسميّة المركبة.
- التقديم والتأخير في الجملة الاسميّة.

#### المبحث الثاني: الجملة الفعلية.

- الجملة الفعلية البسيطة.
- الحذف في الجملة الفعلية.
- التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.

ثم انهميت الدراسة بالنتائج وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة.



تُعدُّ الجملة في اللُّغة العربية أساس القول ومرتكزه، بها تنمو الكلمات والجمل إلى نصوص ذات معنى وأفكار، فالجملة لا غنى عنها في العملية التواصلية أو الحدث الكلامي؛ لأنها وسيلة إلى نقل الأفكار والمشاعر إلى الآخرين عبر سلسلة من الكلمات والمنطوقات لأجل التعايش والتفاهم في المجتمع اللغوي الواحد.

#### الجملة لغةً:

جاء في كتاب العين للخليل (ت 170هـ) بأنَّ الجملة هي: "جماعة كل شيء من الحساب وغيره) وأجملت له الحساب والكلام من الجملة" (الفراهيدي -2003م-الصفحة 261)، وجاء في المعجم الوسيط بأنَّ الجملة هي: "جماعة كل شيء، ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة مجتمعاً متفرقاً. والجملة عند البلاغيين والنحويين: كل كلام أشتمل على مسندٍ ومسند إليه (ج) جُمَلٌ" (إبراهيم مصطفى وأخرون 1972م-الصفحة 177).

ومن خلال ما تقدم من التعريف اللُّغوي للجملة نجد دور حول الجمع والإجمال أي: الجمع بين شيئين.

#### الجملة اصطلاحاً:

جاء في الخصائص لابن جني (ت 392هـ) في تعريف الكلام قوله: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو ما يسميه النحويون الجمل. نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصبومه، ورويد... وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان، تاماً كان أو ناقصاً. فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها" (ابن جني 2006م-الصفحة 16) أما الزمخشري (ت 538هـ) فقد عرفها بأنها: "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر. وتسمى الجملة (الزمخشري 2006م-الصفحة 49)، من خلال التعريف الاصطلاحي نجد أنّ مفهوم الجملة عبارة عن ألفاظ أو كلام يشترط فيه الإسناد والفائدة، وهي مقصد المتكلم والمتلقي.

#### المبحث الأول: الجملة الاسمية:

شكلت الجملة الاسمية في ديوان ليلى الأخيلىة الجزء الأضعف والأقل؛ وذلك يرجع لما تفيده الجملة الاسمية من الثبوت؛ ولأنَّ الشاعر يفضل الحركة والانتقال من زمن إلى آخر جاءت الجملة الفعلية بكثرة، وهو ما يتيح للشاعر حرية الحركة والتنقل عبر الأحداث التي يعيشها الشاعر.

#### أولاً: الجملة الاسمية البسيطة:

عرّف ابن هشام (ت 761هـ) الجملة الاسمية بأنها: "هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيمات العقيق، وقائم الزيدان (ابن هشام 2005م-الصفحة 48)، فتعريف ابن هشام للجملة يعتمد على صدر الجملة من حيث الاسم والفعل. ومن شواهد الديوان في الجملة الاسمية قول الشاعر من الطويل:

فَعَفَاتُهُ لِهْفِي يَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا نَقَضَ عَرْشُ الْبَيْرِ وَالْوَرْدُ عَاصِبُ. (الأخيلىة 1419هـ -الصفحة 52).

الشاعرة تصف حال الناس بعد موت توبة، فتراهم يطوفون حول القبر يملؤهم الحزن والتحسر على فراقه، فكأنَّه انهيار سقف البئر الذي يعتمدون عليه في شرهم، ففعاته هم طالبو المعروف وأتباعه الذين يحيطون به، وقد استخدمت الشاعرة التشبيه لتوبة فكأنَّه كان كل شيء للفقراء والمساكين.

وظفت الشاعرة الجملة الاسمية لإثبات حالة الناس بعد موت توبة بالجملة الاسمية (والورد عاصب) المتكون من (المسند إليه الورد والمسند عاصب) لثبات حالة الفقراء بعد مقتل توبة فموضوع الجملة الاسمية هو "أنَّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدد شيئاً بعد شيء" (الجزجاني 2004م-الصفحة 174). وعند ملاحظة الشاهد الشعري (الورد عاصب) نجد أن الرابط في الجملة هو الإسناد بين (المسند إليه والمسند) وهناك أموراً أخرى تقوي الربط بين (المسند إليه والمسند) وتتمثل في:

1. الصيغة الاسمية للمبتدأ، فلا يكون المبتدأ إلا اسماً... (حماسة، 2003م-الصفحة 98). وهو ما يتمثل في المسند إليه )

الورد).



2. التعيين في المبتدأ، بمعنى أن يكون أحد المعارف وهو ما يمثله المسند إليه (الورد) كذلك (حماسة 2003م- الصفحة 98).
3. المطابقة في النوع والعدد.

أما من حيث مطابقة الشاهد الشعري لأقوال النحاة نجده مطابقاً لأقوالهم فقد أشار سيبويه إلى التعيين (التعريف) بقوله: "وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام... فأصل الابتداء للمعرفة (سيبويه 1966م- الصفحة 328-329). وأما من حيث الترتيب بين المسند إليه والمسند فقد ذكر سيبويه ذلك بقوله: "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ لئبني عليه الكلام والمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه (سيبويه 1966م- الصفحة 126). وقد تعدد أنواع المبتدأ في الديوان حيث ورد المسند إليه بأشكال مختلفة منها المعرف (أل) وكذلك الضمير نحو قولها من الرجز: نَحْنُ الَّذِينَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 61).

ورد المسند إليه معرفة + المسند معرفة (نحن الذين) لكون الفائدة في اجتماعهما "قد يكون المبتدأ والخبر معرفتين، نحو زيد أخوك... فإنما يجوز مثل هذا فتقول: زيد أخو أي: هذا الذي عرفته هو أخوك الذي كنت علمته، فتكون الفائدة في اجتماعهما وذلك الذي استفادته المخاطب... (ابن يعيش 2001م- الصفحة 247)، وقد ورد البيت في شرح ابن عقيل بالاسم الموصول "الذون" ونصه: "نَحْنُ الذُّونَ صَبَّحُوا صَبَّاحًا..." (ابن عقيل 1980م- الصفحة 144).

#### ثانياً: الجملة الاسمية المركبة:

الجملة الكبرى هي: "الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام ابوه، وزيد أبوه قائم" (الأنصاري 2005م- ج 2- الصفحة 42)، ومنه قولها من الطويل:

وَالسَيْفُ يَعْلَمُ أَنَّا إِخْوَانُهُ حَرَّانَ إِذْ يَلْقَى الْعِظَامَ يَقُولَا. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 69).

في هذا البيت تفتخر بأهلها، وتصفهم بأنهم يملكون من الشجاعة والإقدام ما يجعلهم معروفين بين العرب بحدة سيفهم وقد ورد المسند إليه (السيف معرفة + المسند جملة فعلية) فعلها مضارع مكملاً بملحقاته (إننا إخوانه) المؤكدة بأن الدالة على توكيد ما ذكرت في وصف قبيلتها وقد جاء المسند إليهم معرفاً (أل) وهو الأصل. "اعلم أن أصل المبتدأ ان يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة؛ وذلك لأن الغرض في الأخبار إفادة المخاطب ما ليس عنده، وتنزيلة منزلتك في علم ذلك الخبر. والأخبار عن النكرة لا فائدة فيه" (ابن يعيش 2001م- الصفحة 244). وقد ارتبط المسند إليه والمسند عن طريق الضمير وواو الجماعة المستتر في يعلم أي: أنه تكوّن من (مسند إليه + مسند) جملة فعلية فعل وفاعل والضمير المستتر هو الرابط "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه، وهي على ضربين، جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل، ولا بد لكل من هاتين الجملتين إذا وقعت خبراً عن مبتدأ من ضمير يعود إليه" (ابن جني 431هـ- ج 1- الصفحة 27). وكذلك قولها من الطويل:

نَحْنُ مَتَعْنَا بَيْنَ أَسْفَلِ نَاعِيَةٍ إِلَى وَارِدَاتِ بِالْخَمِيْسِ الْعَرَفْرَمِ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 114)

حيث ورد المسند إليه ضميراً منفصلاً (نحن + المسند إليه جملة فعلية فعلها ماضي + الفاعل ضمير متصل (نا) في محل رفع فاعل وقد طابق الخبر المبتدأ في الجمع والتذكير والرفع وهو ما نصّ عليه علماء اللغة، أما قولها من الوافر:

وَكُنْتُ الْمَرْتَجِي وَبِكَ اسْتَعَانَتْ لِنَعِيشِهَا إِذَا تَجَلَّ السَّحَابُ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 51)

وظفت الشاعر الفعل الناقص كان المسند إلى تاء المخاطب في وصف توبة فهو كالغيث النافع للفقراء والمساكين وقد جاء المسند إليه ضميراً منفصلاً والمسند اسم وصف معرفاً (أل) وقد كان قبل دخول كان (أنت المرتجي) ويبقى الإسناد هو الرابط في الجملة الإسمية حتى بعد دخول النواسخ على الجملة، وإنما يحدث التغيير في المصطلحات في التحليل النحوي حيث تكون الأفعال الناقصة وظيفتها اتصاف الاسم بالخبر، وهذه الأفعال ليست أفعال في الحقيقة؛ لأن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمن "وتسمى أفعالاً ناقصة، وأفعال عبارة، فأما كونها أفعال، فلتصرفها بالماضي والمضارع والأمر والنهي والفاعل، ونحو قولك: كان، يكون، كن... وهو كائن وأما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان، نحو قولك: ضرب فإنه يدل على ما مضى من الزمان، وعلى معنى الضرب. وكان إنما



تدل على ما مضى من الزمان فقط... وقيل أفعال عبارة أي: هي أفعال لفظية لا حقيقية... (ابن يعيش 2001م- ج 4- الصفحة 335-336).

#### ثالثاً التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

عرّف علماء اللُّغة التقديم والتأخير لما له من أهمية في نفس المتلقي، فهو من الأساليب المميزة في اللغة العربية، ويقصد به مخالفة عناصر التركيب الأصلي، فيقدم ما أصله التأخير ويقدم ما أصله التأخير، وتعتبر هذه الظاهرة وسيلة فعّالة في تعزيز المعنى وإظهار جمال اللُّغة، والأصل في الجملة الإسمية أن يتقدم المسند إليه وتأخير المسند إلا أنّ اللُّغة من جهة الاتساع والتأكيد للمعنى تلجأ إلى التقديم والتأخير لمتطلبات الكلام في العربية.

وفد وظّفت الشاعرة هذه الظاهرة - التقديم والتأخير- في الشواهد الآتية كقولها من الطويل:

لَهُ نَأَقَةٌ عِنْدِي وَسَاعٌ وَكُورُهَا كَلَا مِرْفَقِيهَا عَنْ رَحَاهَا بِمُجَنَّبٍ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 55)

حيث تقدم المسند (له) على المسند إليه (ناقة) والأصل في تركيب الجملة أن يتقدم المسند إليه ويتأخر المسند.

والأصل في الأخبار أن تؤخر وجوزوا التقديم إذا لا ضرراً. (ابن عقيل 1980م- ج 1- الصفحة 227). وعلة ذلك أنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحقّ التأخير كالوصف، وكذلك قولها من الرجز:

دَهْرًا فَمَهْيَجْنَا بِهِ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 61)

حيث قدّمت الشاعرة المفعول فيه (ظرف الزمان) على الجملة الفعلية وهو من متممات الجملة على النحو الآتي:

دهراً — مفعول فيه (ظرف زمان) متعلق بالفعل المحذوف المقدر بـ(أقمت أو قضيت أو بالفعل هيّج بناء على ما ورد في السياق ومن شواهد التقديم والتأخير قولها من الطويل:

لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَحْوَنَهُ وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِغٌ وَخَلِيلٌ. (الأخيلية. 1419هـ- الصفحة 96)

لَنَا تَامَلْتُ دُونَ السَّمَاءِ وَأَلُّهُ مُقِيمٌ طَوَالَ الْهَرِّ لَنْ يَتَحَلَّلَا. (الأخيلية. 1419هـ- الصفحة 101)

#### رابعاً: الحذف في الجملة الاسمية :

وظّفت الشاعرة ظاهرة الحذف كعادة شعراء العرب في الفصاحة والبيان؛ وقد ذكر الجرجاني (ت 471-474 هـ) الحذف بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة..." (الجرجاني 2004م- الصفحة 146) ومنه قولها من الطويل :

شُجَاعٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ثَبْتُ مُشَايِحٌ إِذَا انْحَازَ عَنْ أَقْرَانِهِ كُلِّ سَابِيحٍ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 62)

وكقولها من البسيط:

حَجَّاجٌ أَنْتَ الَّذِي مَافَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَعْفَرُ الصَّمَدُ

حَجَّاجٌ أَنْتَ سِنَانُ الْحَرْبِ إِنْ نَهَجْتُ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ فِي الدَّاجِي لَنَا تَقْدُ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 63)

في البيت الأول (شجاع لدى الهيجاء...) تم حذف المسند إليه المقدر بضمير الخطاب (أنت) المعلوم من السياق بدلالة ما قبله عليه "يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليه دليل جوازاً أو وجوباً" (ابن عقيل 1980م- ج 1- الصفحة 244).

وأما قولها في مناداة الحجاج فقد حذف ياء النداء والأصل (ياحجاج)، وهي من عادة العرب حذف ياء النداء جوازاً لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب نحو: وزيداه، ولا مع الضمير نحو يا إياك قد كفيتك، ولا مع المستغاث نحو يا يزيد وأما مع غير هذه فيحذف معها الحرف جوازاً فتقول في يا زيد أقبل زيد أقبل" (ابن عقيل 1980م- ج 3- الصفحة 257). وتستخدم يا في نداء البعيد. ومن الحذف قولها من الطويل :

لَعَنَرُكُ مَا بِالْمُوتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصَبِّهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَارِ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 65)

وكذلك قولها من الطويل :

فَإِنْ يَكُ عَبْدَ اللَّهِ آمَى ابْنِ أُمِّهِ وَأَبٌ بِأَسْلَابِ الْكُفَى الْمَغَاوِرِ. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 83)



في البيت الأول استعملت الشاعرة أسلوب القسم الذي يحمل دلالة دينية؛ وقد حُذِفَ (المسند) وذلك تبعاً لقواعد النحاة" فأما الجملة الاسمية، فقولك: لعمرك، ولعمر أبيك، ولعمر الله فـ "عمرك مبتدأ واللام فيها لام الابتداء، والخبر محذوف، وتقديره قسمي أو حلفي وحذفوه لطول الكلام بالقسم عليه" (ابن يعيش 2001م- ج 5 - الصفحة 245).

أما قولها [ فإن يكن ] فقد تم حذف النون من الفعل المضارع والمجزوم يكن حذفاً جانزياً في حالة الجزم " من مضارع لكان منجزم ... تحذف نون وهو حذف ما التزم" (الأزهري 2000م- ج 1 - ص 259).

#### المبحث الثاني: الجملة الفعلية:

وردت الجملة الفعلية بكثرة في الديوان، وبصيغها المختلفة من حيث الأزمنة، وذلك لأنَّ الفعل مجاله أوسع للشاعر من حيث الحركة والقدرة على التعبير؛ فالجملة الفعلية هي: " التي صدرها فعل كقام زيد، وضُرب اللص، وكان زيد قائماً، وطننته قائماً، ويقوم زيد، وقم" (الأنصاري 2005م- ج 2- الصفحة 38). الجملة الفعلية مكوناتها الأساسية الفعل والفاعل ورتبة الفعل قبل الفاعل ولا يجوز أن يتقدم الفاعل على فعله؛ لأنه كالجزم منه ولا يمكن الاستغناء عنه ويبقى الإسناد الفعلي هو الرابط في الجملة الفعلية، فالفاعل هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف به، وتعاضد الإسناد لكي يكون رابطة في الجملة الفعلية عدّة أمور هي:

1. الصيغة الصرفية، وهي في الفاعل أن يكون اسماً... (حماسة 2003م- الصفحة 128).
2. الرتبة، وهي ملتزمة هنا أن يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل.
3. صلاحية الفعل للإسناد، بأن يكون دائماً على الحدث والزمن لا الزمن فقط، ومن هنا لا تكون كان وأخواتها مع المرفوع بعدها فعلاً وفاعلاً في نقصائها، لأنها غير صالحة للإسناد لدلالاتها على الزمن فقط. (حماسة 2003م- الصفحة 128). وقد جاء في قولها من الجملة الفعلية من الوافر:

تَجُوبُ الأَرْضُ نَحْوَكُ مَا تَأْتِي إِذَا مَا الأَكْمُ قَنَعَهَا السَّرَابُ (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 51)

قيل هذا البيت في مدح معاوية بن سفيان، وفي رواية في الحجاج بن يوسف؛ وقد أتته مادحة، وتصف وفيها الرحلة والمشاق التي تكبدتها في سبيل الوصول إليه لطلب العون، وقد وظّفت الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (تجوب) في الطلب والمعلوم أنّ الفعل المضارع دلالاته على الاستمرار في الزمن والحدث، " ويعبر الفعل في العربية عن أمرين: فهو ينقل ماهية الحدث وفحواه، ويعبر عن زمن وقوع هذا الحدث في الماضي أو الحاضر أو في المستقبل. الفعل إذن يرتبط بنوع من الحركة، أو بالأحرى ينتقل من الثبات إلى الحركة والعكس، ولأنه مرتبط بالزمن فإنه يأخذ تبدلاته وتغيراته" (شلي 2000م - الصفحة 349). وقد جاء المسند (تجوب) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) عائداً على الرحلة، وكان الفعل متعدياً لمفعول به واحد (الأرض).

أما قولها من الطويل:

إِذَا حَرَكَتْهَا رَحْلَةً جَنَحَتْ بِهِ جُنُوحَ القَطَاةِ تَنْتَجِي كُلِّ سَبَسَبِ (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 55)

وردت الجملة الفعلية (حَرَكَتْهَا رَحْلَةً) بالفعل الماضي متصلاً بتاء التأنيث العائد على الرحلة، وقد طابق الفعل فاعلة من حيث التأنيث وكان المفعول به (هاء) الغائب في محل مفعول به متقدماً على فاعله، وكان الفعل متعدياً لمفعول به واحد وأما قولها من الطويل:

فَعَاشَ حَمِيداً لَا دَمِيماً فِعَالُهُ وَصُولاً لِقُرْبَاهُ يُرَى غَيْرَ كَالِحِ (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 62)

تصف الشاعرة توبة بن الخُمَيْرِ بأنه عاش كريماً محمود السيرة بين قومه، وواصل لأرحامه طلق الوجه وفي ذلك دلالة على تواضعه وحبّه للناس.

وقد وظّفت الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (المسند فعل ماضي والمسند إليه ضمير مستتر تقديره (هو)) يعود على توبة، وكان الفعل متبوعاً بالحال (حميداً) والفعل عاش فعل لازم لاكتفائه بالفاعل أيضاً من مكملات الفعل عاش (ذمياً) الاسم المعطوف على حميداً والمعطوف على المنصوب منصوب بالتبعية وهي صفة مشبهة متبوعاً بفاعله (فِعَالُهُ) وكان الفعل عاش معتلاً (أجوف) وأما قولها من الطويل:

دَعَا قَابِضاً وَالْمَرْهَقَاتُ يُرِدْنَهُ فَقُحِّحَتْ مَدْعَوْاً وَلِبَيْتِكَ دَاعِيَا. (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 57)



وظفت الشاعرة الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص (دعا) المعتل الآخر وكان زمنه ماضي المتعدي، ومن مكملاته جملة الحال وهي جملة اسمية في محل نصب حال ( والمرهفات بردنه) والمرهفات هي السيوف:

أولاً: الحذف في الجملة الفعلية:

الحذف من الظواهر اللغوية التي تحدث عنها العرب وعدوه من كلامهم؛ يقول سيوييه " أعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم." (سيوييه 1966م - ج 1 - الصفحة 24).

ومنه قولها من الطويل:

أَرَبَيْتُ جِفَانُ ابْنِ الْخَلِيعِ فَأَصْبَحَتْ جِيَاضُ النَّدَى زَالَتْ يَهْنُ الْمَرَاتِبُ. (الأخيلية 1419هـ-الصفحة 62)

وظفت الشاعرة الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول وحذف الفاعل وحل محله المفعول به وتغيرت علامة إعرابه من النصب إلى الرفع وسُي نائب فاعل ( ما لم يسم فاعله).

وينوب مفعول به عن فاعل فيما له كنييل خير نائل. (المكودي 2005م- الصفحة 95)

تريد الشاعرة القول بأن الجود والكرم قد زالا بموت توبة، وتغيرت الأحوال، فقد قُلبت الأوضاع وتغيرت على من كان يأوهم ويعولهم. وكذلك قولها من الطويل:

دَعَا قَابِضاً وَالْمُرْهَفَاتُ يُرَدُّنَهُ فُقُبِحَتْ مَدْعَوْاً وَلِبَيْكَ دَاعِيَا. (الأخيلية 1419هـ-الصفحة 123)

استطاعت الشاعرة توظيف الفعل ( المبني للمجهول " قُبِحَ ") المتصل بنائب الفاعل ( الضمير المتصل) مع متمماته المتكون من الحال " مدعواً " + المفعول المطلق "لبيك" + الحال " داعياً" وقد وظفت كل ذلك في ذم من تخلى عن نصرته توبة في الوقت التي تتمنى لو كانت مكانهم لتنصر توبة.

ثانياً: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية :

في الجملة الفعلية لا يجوز تقديم الفاعل عن الفعل؛ لأنه كالجاء منه، إلا أنه يجوز تقديم المفعول به وتأخير الفاعل إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل.

ومن تقديم المفعول فيه قولها من الرجز.

دَهْرًا فَبِهَجْنَا بِهِ نَوَاحِ (الأخيلية 1419هـ- الصفحة 61)

وكذلك قولها من المتقارب:

تَحُوطُ الْعَشِيرَةِ أَفْعَالُهُ وَتَحْمَلُ عَنْهُ النَّدَى آدَهَا. (الأخيلية 1419هـ-الصفحة 123)

في هذا البيت تم تقديم المفعول به على الفاعل والأصل أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول به " والأصل في الجمل التي تحتوي مفعول به أن يؤتى بالفعل، والفاعل، والمفعول به ( السامرائي 2000م - ج 2 - الصفحة 85). ويتقدم المفعول به عن الفاعل إذا كان متصلاً بالفعل كقولها من الرجز:

فَتَى لَمْ يَزَلْ يَزِدَا دُخَيْرًا لَدُنْ نَشَا إِلَى أَنْ عَلَاةُ الشَّيْبِ فَوْقَ الْمَسَايِحِ. (الأخيلية 1419هـ-الصفحة 63)

جملة (علاه الشيب) جملة فعلية تقدم فيها المفعول به عن الفاعل لأن المفعول به ( هاء الغائب في علاه ) ضمير متصل في محل نصب مفعول به وتأخر الفاعل ( الشيب) وعلل مرجع ذلك للاهتمام بالمفعول به.

أيضاً قولها من الطويل :

أَتَتْهُ الْمَنَائِبَا بَيْنَ زَعْفِ حَصِينَةٍ وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَضَوْضَاءِ ضَامِرٍ. (الأخيلية 1419هـ-الصفحة 78).

نتائج الدراسة :

يبقى الشعر النسائي ومنذ الأزل مساهماً في إثراء اللغة على مختلف مستوياتها؛ ويُعدُّ ديوان ليلى الأخيلية شاهداً على فصاحة المرأة العربية وبلاغتها وبعد دراسة نماذج مختارة من الديوان توصلت إلى النتائج الآتية:



1. استطاعت الشاعرة توظيف اللُّغة في خدمة الغرض الشعري في الوصول إلى غاياتها.
2. قدرة المرأة العربية على الفصاحة والبيان في العملية التواصلية بينها وبين المتلقي.
3. وظّفت الشاعرة الجملة الاسمية في العلميات ذات الثبات، واكتتمال الأحداث وهو نصّ عليه علماء اللُّغة بخصوص الجملة الاسمية وفاندها.
4. طغت الجملة الفعلية على الديوان، وذلك نظراً لما تؤديه الأفعال عبر الأزمنة المتغيرة في نقل الأحداث.
5. استطاعت الشاعرة توظيف عوارض الجملة من حذف وتقديم وتأخير وهذه العوارض استعملها علماء اللُّغة حتى عُدَّت من سنن العرب في الفصاحة، كما نجحت الشاعرة في اختيار الألفاظ والجمل سواء كانت العمدة أو الفضلات التي وظفتها الشاعرة لإتمام المعنى.

#### قائمة المصادر والمراجع

- \* الأخيلية، ليلي (1419هـ). ديوان ليلي الأخيلية. وزارة الثقافة والإرشاد. العراق.
- \* الأزهري، خالد (2000م) شرح التصريح على التوضيح.
- \* الجرجاني، أبي بكر عبدالقاهر. (2004م). دلائل الاعجاز. مكتبة الخانجي. الطبعة الخامسة القاهرة مصر.
- \* ابن جني، أبي الفتح عثمان (2006م). الخصائص. الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة. مصر.
- \* ماسة، محمد عبداللطيف. (2003م). بناء الجملة العربية. دار غريب القاهرة مصر.
- \* الزمخشري، ابوالقاسم. (2006م). المفصل في صنعة الإعراب. الطبعة الأولى. مكتبة الآداب القاهرة مصر.
- \* السامرائي، فاضل صالح. معاني النحو. دار الفكر للطباعة. الطبعة الأولى. الأردن.
- \* سيوييه، أبي بشر عمر عثمان بن قنبر (1966م) الكتاب. الطبعة الأولى. دار الجيل. بيروت لبنان.
- \* شلي، طارق (2000م) لغة النص. دار النهضة العربية القاهرة مصر.
- \* ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي (1980م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. الطبعة العشرون. دار التراث القاهرة. مصر.
- \* مصطفى، إبراهيم وآخرون. (1960م) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. القاهرة مصر.
- \* المكودي، زيد عبدالرحمن علي بن صالح (2005م) المكتبة العصرية. بيروت لبنان.
- \* ابن هشام، أبي محمد عبدالله جمال الدين (2000م). شرح التصريح على التوضيح. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان.
- \* ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء. (2003م). شرح المفصل. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية بيروت لبنان.